نافذة

إسماعيل مروة

إعدام الأحصنة

يُروى أن العُقاب الطائر الذي يقترب في حكايته من الخرافة لا يموت في السفوح والسهول والوديان، وإن تمكنت منه الكواسر الأخرى، أو نالته طلقة صياد فإنه يتابع رحلة طيرانه على الرغم من كل شيء، ليودع الدنيا في القمة العالية، هناك حيث لا يرقبه أحد، ولا تتناوله هوام الأرض، وربما كان طعاماً لمماثليه ليكسبهم صفة في الموت على القمة العالية دوماً، ويقال: حتى النسر لا يمتلك ما يمتلكه العُقاب، وهذه الصفة محيرة حقاً، ولكنني وجدت ما يماثلها أمامنا، إذ يحكى بأن شتى أنواع المخلوقات ترى ميتة، ولا يكترث لها أحد، وتقول كتب اللغة عن بعضها «نفقت» إلا الحصان، وقد سمعت من كبار في السن في صغري حكايات توارثوها عن«الجبخانة» وإعدام الأحصنة، وحين سألت كثيراً عن الموضوع والعلة التي تجعل هذا المخلوق الجميل بغرته وطلته وجسده يذهب إلى الإعدام كما الإنسان فقال في أحدهم كان الحصان وسيلة القتال والفروسية، ولكن حين يبلغ الهرم، ويصبح غير قادر على خوض القتال والمبارزات يذهبون به إلى هذه المنطقة حيث يتم إعدامه والتخلص منه، وكان تعليله بأن هذا الحصان صارت تكاليفه أكثر من مكاسبه وبتعبير العامة، قال: «حين تصبح لقماته أكثر من شغلاته يذهب إلى الإعدام»!! هل هو القتل الرحيم؟

وماذا يفعلون بعد إعدامه؟

وهل هناك من يقوم على تلقينه كلام ما قبل الإعدام؟

كانت إجابة هذا الرجل مناسبة لآليات تفكيره المجتمعية، ولكنها لم تقنعني، ولا أتخيل أن يضحي الإنسان بالحصان الذي قاتل عليه وكسب رزقه منه بهذه الطريقة الجبانة عن تحمل مسؤولية الحامي عندما صار بحاجة إلى حماية ورعاية.

وبقيت زمناً على قناعة بأنهم يفعلون ذلك ليس للتخلص منه ومن أعبائه، وإنما لشرفه وسمو مكانته، فأراد الإنسان له نهاية لائقة تشبه نهايات الفرسان والنبلاء في ساحات المواجهة والقتال، وإن كان إعدامه يتم في الظل، ولا أحد يعرف مصيره بعد الإعدام سوى من أعدمه! وما دام الإنسان يستخرج جسداً من التراب، وربما باع جسداً أو عضواً من أجل المال فما عساه يفعل بالحصان، وما يملكه من جماليات لا يمتلكها الإنسان؟

في الحياة عرفنا كثيراً من الأحصنة وأشرف منها، ولكننا بما أننا لا نعرف كلنا قصة إعدام الأحصنة، فإننا لا ننتبه، وننهي حياة الأحصنة الأصيلة والكريمة كما ننهي حياة الكلاب الشاردة العقور بطلقة رحيمة أو غير رحيمة!

كثيرة هي الأحصنة، والأفراس سواء كانت ذكوراً أو إناثاً، لونت جبهتها، وأحنت غرتها المحجلة، مهما كان لون هذه الغرة من أجل طفل صغير ومن أجل فارس من دون أن تكترث إن كان جديراً أو غير جدير، انحنت لإنسان قد يكون نبيلاً وقد لا يكون لكن أمرين جعلاها هكذا، الأول أن الأحصنة والأفراس بنبلها لا يمكن أن تتعامل إلا بالنبل، أما الثاني فهي تشبه الإنسان في وضع الاحتمالات، فهي تطمح وتطمع في أن يكون هذا الذي انحنت له وقدمت نبيلاً ليحميها، ويدللها كما فعلت!

الحياة لها خاتمة حتمية سواء قبلنا أم لم نقبل، سواء كنا نرى هذه النهاية من منطلق إيماني أم لا، فما من مؤمن بالله نفعه إيمانه وبقي مدة أطول مما هو مسموح به له، وما من ملحد أعانه إنكاره للخالق، وأفاده تمرده على الخالق بالبقاء مدة مهما كانت هذه المدة! النهاية حتمية وكل واحد يسير إليها بطريقته، وإن كانت أسمى الطرق الحب والخير والجمال، لكن حتى هذه الخصال العظيمة لا يمكن أن تعرف إلا بضدها! المهم أن الرحلة تنتهي بأي طريقة، وما من واحد عبر عنها أفضل من المعري عندما سخروا حين رأوه قائماً يصلي فقال:

قال المنجم والطبيب كلاهما
لن تبعث الأرواح قلت إليكما
إن صحّ قولكما فلست بخاسر
أو صح قولي فالخسار عليكما

ما دامت كذلك هي الحياة بكل تفاصيلها لماذا يتم إعدام الأحصنة؟

لماذا نذهب بالأحصنة إلى القتل، ولا ننظر إلى قوائمها التي حدوناها عشرات المرات كما نشتري الأحذية؟

إنها وضاعة الأخلاق لدى الإنسان إنه النبل والفروسية، وقلما تمنح صفة الفروسية لإنسان، فهل كان الإنسان ينتقم من الفروسية في فعله؟ ربما.. وتتوالى قوافل الأحصنة والأفراس.. والفروسية تغيب تدريجياً لتخلو منه مع ندرة الخصال..!

رحيل عبد العزيز المقالح رائد الحداثة والتنوير اليمني

من حتمية البدء من صنعاء إلى يوتوبيا الشمس والقمر خمسون عاماً من الشعر

| سارة سلامة

توفي في العاصمة اليمنية صنعاء الأديب اليمني البارز، عبد العزيز المقالح، عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عاماً، وبعد حياة حافلة بالعلم والعمل الإعلامي والأكاديمي والأدبي والثقافي غيبه الموت بعد معاناة مع المرض.

ونعى اتحاد الكتاب العرب في سورية الشاعر والناقد والقامة الوطنية الدكتور عبد العزيز المقالح بعد أن أفنى جل حياته لإغناء المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات الشعرية والنقدية التي شكلت إرثاً حضارياً متميزاً في خزانة الأدب.

عن المقالح

كان المقالح خلال مسيرته صوتاً عروبياً صادحاً وموسوعة ثقافية وقصائد شهية تحيك عروبته وتضامنه مع القضية العربية ومن إحدى قصائده عن دمشق قال فيها:

«دمشق التي قاتلت.. ودمشق التي احترقت.. ثم عادت من النار، لم تحترق.. كيف تحترق الآن في السلم؟.. تفقد لون ضفائرها؟.. كيف يهجرها «بردى»».. وينامُ على قبرها «قاسيون»؟.. أيها القمر الذهبي – الذي كان – كيف ترى طفلة الشام.. يجلدها العابثون .. فلا تتحرك أشجارُك الشامخاتُ.. ولا حجر من «أميّة».. يا سيد الأفق.. رُد.. إلا تستطيع؟.. هل استعجمت في زمان الحروب الحروف؟.. أيها المتعبون.. الطريق طويل.. وأعناقنا لا تهاب المسير، الخيول التي نمتطيها دماءُ قرانا.. وأحزان أجدادنا.. فاستريحوا.. لأن الخيول الجريحة.. ظامئة للمسير».

والمقالح أحد رواد الحداثة الشعرية العربية في العصر الحديث، وأصدر عشرات الدواوين الشعرية والكتب والمؤلفات الأدبية والنقدية التي ترجم معظمها إلى لغات عالمية عدة، وأعدت عن تجربته الأدبية عشرات الدراسات والأطروحات في عديد من الجامعات العربية والأجنبية.

بين ديوانه الأول «لابد من صنعاء» وديوانه الأخير «يوتوبيا، وقصائد للشمس والقمر» ما يقارب خمسة عقود من رحلته الأدبية الممتدة لما يزيد على سبعين عاماً قطعها عبدالعزيز المقالح عاشقاً، حالماً، مقيماً، سجيناً، راحلاً ومنفياً بين الوطن والقصيدة.

عن حياته

ولد عبدالعزيز في قرية المقالح في محافظة إب/ وسط اليمن عام ١٩٣٧، كان أبوه صالح المقالح في طليعة ثوار ثورة عام ١٩٤٨، فنهل منه تلك الروح الثورية، التي ظلّت متوثبة في صدره حتى توفاه الله، وهو ممتلئ قلقاً على مصير بلاده. تخرج في دار المعلمين في صنعاء عام ١٩٦٠، وحصل على الشهادة الجامعية عام ١٩٧٠، فيما نال شهادة الماجستير في كلية الآداب في جامعة عين شمس عام ١٩٧٣، ونال الدكتوراه من الجامعة ذاتها عام ١٩٧٧. ونال درجة (الأستاذية) في جامعة صنعاء أستاذاً للأدب والنقد في كلية الآداب عام ١٩٨٧.

يقول:

أصدقائي الدودين/ رفقا بحزنيَ / لا تخذلوه/ دعوهُ يسيرُ الهوينا/ ويقرعُ أبواب أفئدة وقلوبِ/ تحجّر إنسانُها/ وتَصخّر إيمانُه /لم يعدْ يتذكّر / من أين جاء؟

أعماله وجوائزه

رأس جامعة صنعاء خلال الفترة ١٩٨٢– ٢٠٠١، وبقي رئيساً لمركز الدراسات والبحوث اليمني والمجمع اللغوي اليمني حتى وفاته. كان عضو المجمع اللغوي في القاهرة ودمشق، وعضو مجلس أمناء مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، وعضو الهيئة الاستشارية لمشروع «كتاب في جريدة». حصل على جائزة (اللوتس) عام ١٩٨٦، ونال وسام الفنون والآداب من عدن عام ١٩٨٠، وحصل على جائزة الثقافة العربية من منظمة (اليونسكو) باريس عام ٢٠٠٢، وحصل على وسام الفارس من الدرجة الأولى في الآداب والفنون من الحكومة الفرنسية عام ٢٠٠٣، وجائزة الثقافة العربية من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألسكو) عام ٢٠٠٤، كما نال جائزة العويس في الشعر عام ٢٠١٠.

تجربته الشعرية

مرت تجربته الشعرية، التي انطلقت في عقد الستينيات بعدد من المراحل، ظلت تتطور متجاوزاً الكلاسيكية إلى رحاب الحداثة في علاقته التقنية والموضوعية بالرؤية الشعرية. تميزت تجربته الشعرية بقدرته على الاستفادة من موروث عربي زاخر، في صوغ الصورة وإنتاج الدلالة، تعبيراً عن حالته وموقفه من الحياة وما يمور فيها، بدءاً من وطنه وانتهاء بإنسانيته الكبيرة.. فكانت تجربته متميزة كثيراً في علاقتها الحداثية بقصيدة التفعيلة، التي برز اسماً كبيراً في ميدانها، كما تغنى ببعض قصائده عدد من أصوات الأغنية اليمنية أمثال أبوبكر سالم وأحمد فتحي وغيرهما. وتمثل بعض قصائده أيقونات تتردد على الألسن.. مثل: «سنظل نحفر في الجدار/ إما فتحنا ثغرة للنور/ أو متنا على وجه الجدار».

> في دراساته الأدبية والنقدية كشف جواهر الشعر اليمني

دواوينه

صدر له أكثر من ١٧ ديواناً منها ديوان «لا بد من صنعاء» عام ١٩٧١، «مأرب يتكلم» بالاشتراك مع عبده عثمان عام ١٩٧٢ و«رسالة إلى سيف بن ذي يزن» عام ١٩٧٣، و«هوامش يمنية على تغريبة ابن زريق البغدادي» عام ١٩٧٤، و«عودة وضاح اليمن» عام ١٩٧٦ و«الكتابة بسيف الثائر على بن الفضل» عام ١٩٧٨.. وصولاً إلى ديوان «كتاب صنعاء» عام ١٩٩٩ و«كتاب القرية» عام ٢٠٠٠ و«كتاب الأم» عام ٢٠٠٨ و«من حدائق طاغور» و«يوتوبيا وقصائد للشمس والمطر» عام ٢٠١٩.

كما صدر له أكثر من ٢٥ كتاباً، ضمت عدداً من الدراسات الأدبية والفكرية منها: «قراءة في الأدب اليمني المعاصر» و«شعر العامية في اليمن» و«الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن».

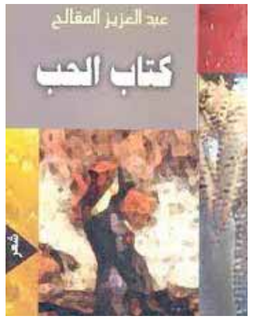

إدراج «صناعة العود والعزف عليه».. على قائمة التراث الإنساني لليونيسكو

وزيرة الثقافة: على الرغم من الحرب استطاع هذا الملف أخذ مكانة مستحقة على خريطة التراث الإنساني في اليونيسكو

شادي الألشي: هذا الإنجاز يعزز اسم سورية وحضورها على الخريطة التراثية والثقافية العالمية

| سارة سلامة
تصوير طارق السعدوني

أقامت وزارة الثقافة بالتعاون مع الأمانة السورية للتنمية احتفالية إدراج ملف صناعة العود والعزف عليه على قائمة التراث الإنساني لليونيسكو وهو (ملف سوري – إيراني مشترك)، وذلك في قاعة الدراما في دار الأسد للثقافة والفنون.

وصدر قرار بالموافقة عليه خلال اجتماع الدورة السابعة عشرة للجنة الحكومية الدولية لحماية التراث الثقافي اللامادي المنعقد في العاصمة المغربية الرباط، ليضاف بذلك إلى التراث الإنساني العالمي عنصر آخر من عناصر التراث الثقافي اللامادي الذي تعتز سورية بعراقته وبديع صنعه.

المساهمة بجزء جديد

وقدمت سورية ترشيحها من بين ٥٦ ترشيحاً قدمتها بلدان عدة لإدراج فنون ثقافية لا مادية على قائمة التراث الإنساني، ليضاف جزء جديد من مساهمة الثقافة والتراث السوري في التراث الإنساني العالمي.

وعملت وزارة الثقافة عبر مديرية التراث اللامادي وكوادرها المنتشرة في المحافظات على رصد ومعاينة هذا العنصر دورياً، ومتابعة التحديات التي تواجهه، وذلك بمشاركة المجتمعات السورية الحاملة والممارسة له لصون هذا التراث الموسيقي، كما عملت الوزارة على إدماج الاحتفاليات الخاصة به في المهرجانات الثقافية والأيام التراثية بهدف الترويج الأكبر له ورفع الوعي بأهميته.

بدورها وثقت الأمانة السورية للتنمية هذا العنصر التراثي منذ عام ٢٠١٨ مع أبناء سورية الممارسين لصناعة الأعواد، إضافة إلى العازفين والملحنين، من خلال مقابلات مع حرفيين في دمشق وحلب وحماة والسويداء، وتم إشراك رؤية الشباب في الملف، نظراً لدورهم المهم في حماية أشكال التراث والترويج للتنوع الثقافي، وضمان استدامة الممارسات التراثية.

مكانة مستحقة بجدارة

وفي كلمة لها أوضحت وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوح: «أن صناعة العود والعزف عليه هو ملف سوري إيراني عكس وجود مشتركات ثقافية متأصلة بين البلدين، ومن شأنها أن تعزز الحوار بين المختصين والممارسين والصناع وصولاً إلى تلاقي رؤى وأفكار تطور الحرفة، مبينة أن الجهات المختصة في كل من البلدين أعدت أماكن تمركز هذا العنصر وخصائصه ومراحل تطوره والممارسات المرتبطة به، وأرخت لصناعة هذه الآلة الشجية.

وأوضحت مشوح أن: «هذا الملف توج عنصراً خامساً من عناصر التراث الثقافي اللامادي السوري، محتلاً مكانة مستحقة بجدارة على خريطة التراث الإنساني في اليونيسكو على الرغم من الحرب والحصار وكل الصعوبات والعقبات، كما أن سورية لا تزال منذ فجر التاريخ ولادة للإبداع والجمال، حريصة على إرثها ومتمسكة بهويتها الثقافية ومنتجة للأفكار الخلاقة، ويعمل أبناؤها بجد وصبر وأناة على صون تراثها الغني والارتقاء به وضمان استدامته».

إنجاز جماعي مشترك

ومن جهته بيّن الرئيس التنفيذي للأمانة السورية للتنمية شادي الألشي: «نحتفل الآن بحصاد إنجاز جماعي مشترك يعزز اسم سورية وحضورها على الخريطة التراثية والثقافية العالمية التي ساهم بها العديد من الجهات الرسمية والمدنية والأهلية وبجهود مشتركة مع الجمهورية الإيرانية الإسلامية».

وأفاد الألشي أنه قبل أكثر من مئة وأربعين عاماً صنع أول عود سوري على يد حرفي من دمشق، والتاريخ السوري غني بأسماء أشهر حرفيي صناعة هذه الآلة التي تناقلوها بشغف وإبداع وطوروا عليها وأثبتوا بصمتهم فيها، لتكون الآلة الموسيقية جامعة لأفراد المجتمع السوري على تنوعه وجزءاً مهما من ذاكرته التراثية والثقافية.

يذكر أن ملف صناعة الأعواد والعزف عليها هو العنصر الخامس الذي يدرج باسم سورية بعد تسجيل عناصر القدود الحلبية والوردة الشامية، والصقارة والقنص، وعنصر مسرح خيال الظل على لائحة التراث العالمي الإنساني، ويشكل العود كآلة جزءاً من ذاكرة السوريين وهويتهم ويومياتهم التي يعترون بها، بما يجعل صونه واجباً إنسانياً، ولاسيما بعد فترة الحرب التي ارتفع صوتها لفترات طويلة فوق لحن الحياة.

برجك اليوم 12/4

نجلاء قباني

الحمل

اليوم يحمل لك حلاً لمشكلة مالية أو مكسب مالي فتجنب القرارات الخاطئة لأنك قد تتعرض هذه الفترة لمتاعب فكن عاقلاً وفكر بروية وبحلول مالية مرضية للجميع وقلل مصروفك.

عاطفياً: هذا اليوم يقدم لك الحيوية والإرادة والقدرة على إيجاد الأفكار الجيدة فأنت نشيط.

الثور

أنت واع لكل أمورك وتستطيع بكلماتك وبجهودك أن تصل لنتيجة نهائية تسعدك وقد تشعر بالتفاؤل وتكتشف أن النشاط الذي تعيش فيه جميل والسبب أخبار مشجعة.

عاطفياً: حاول إبراز كامل مهاراتك فالأضواء كلها موجهة إليك وتسعدك المحبة ممن حولك.

الجوزاء

قد تعطي الثقة لمن لا يستحق مما يضايقك لأنك تعتبر نفسك جيداً في الحكم على الآخرين ولكنك تخطئ أحياناً فلا تغامر ولا تفتح أبوابك لأناس لا تعرفهم كفاية ولا تدخل في أمور قد تضر بسمعتك.

عاطفياً: اليوم سيحتاج لكل لطفك ولينك لتستوعب المستجدات الحاصلة صحياً وعائلياً.

السرطان

مغامرات جديدة أو تعارف على أصدقاء جدد يحمل لك في طياته السعادة والقرارات الإيجابية فأنت هادئ ومحب ومليء بالحنان والمحبة تجاه الجميع والأهم أنك حنون تجاه الحبيب أو العائلة.

عاطفياً: قد تشعر أن الأعمال تحمل التشجيع فالطاقة والسعادة يزينان حياتك واليوم سعيد.

الأسد

الأفضل أن تهدأ وتقلل من كلامك العفوي أو العصبي وأن تعالج أمورك ومشاكلك بحكمة فقد تشعر أنك منحرف المزاج أو عصبي وأنك لا تستطيع أن تسوس حياة غيرك أو تفرض شروطك بالعكس قد تعاني من فرض الآخرين لشروطهم عليك. عاطفياً: كن أكثر انتباهاً من عصبيتك أو قراراتك المتسرعة رغم أن الحظوظ لن تتخلى عنك.

العذراء

يوم جيد لتشعر أن كل المحيط يدعمك ويعزز ثقتك بنفسك ابتداءً من العائلة والعلاقات الشخصية وانتهاءً بالمسؤولين عن أعمالك وقد تشارك الأصدقاء أو الزوج أو الزوجة مشاريعك وأحلامك وتدخل في نقاشات تصل فيها إلى حلول.

عاطفياً: قد تكافأ على الجهود المبذولة المترافقة مع الهدوء والتواصل الجيد مع الآخرين.

الميزان

إشراقك الشخصي والمهني واضح للعيان بل تسمع الكثير من المدح وحولك المساعدات والتأييد وأياد تمتد لمعونتك تسير بعملك نحو الطريق الأمثل والأفضل.

عاطفياً: قد تعيش ضجة سببها كثرة اللقاءات والدعوات وقد تفكر في سفر يسعدك.

العقرب

الحقيقة أنك تبدو غير مهتم بأمورك العائلية وقد تبدو مزاجياً في اتصالاتك بأصدقائك فاحرص على التقليل من نقاشات زوجية قد تتحول إلى مشكلة لا يمكن حلها أيام للصدامات والعتاب.

عاطفياً: قد تبدأ الحوار بهدف إصلاح الأوضاع لتنتهي بنزاع والسبب وجهات النظر المتعارضة أحياناً.

القوس

يوم للتجارب الصعبة وقد تدخل في متاهات من زحمة أعمال أو تفاصيل صغيرة تأخذ الكثير من جهدك ووقتك وأنت تذهب إلى عملك باكراً وتعود متأخراً وقد يرافقك شعور أنك تعمل وحدك دون مساعدات.

عاطفياً: أحب نفسك وأحب غيرك لتحصل على المحبة والغفران والفرص الإيجابية.

الجدي

اليوم يدعمك بخيارات أو يفتح أمامك أبواب حظ لم تكن تتوقعها لأنك تعبر عن نفسك فأنت مستعجل وتريد تحقيق مشاريعك كلها دفعة واحدة فتكلم وتواصل مع من يهمك.

عاطفياً: أنت هادئ وخاصة لو بذلت الجهود للحفاظ عليها وتسلحت بآراء من يحبك ويخلص لك.

الدلو

قد تعيد النظر في إحدى العلاقات الشخصية وأنا أنصحك بألا تحكم أحكاماً انفعالية أو متسرعة فقد ينتابك قلق حول صحة أحد الأقارب بسبب تشوش آرائك.

عاطفياً: احذر حماسك الزائد فقد تتهور في خياراتك أو قراراتك فكن هادئاً واستشر من تثق به.

الحوت

أنت رومانسي وتبادر بلطف تجاه الآخرين وتستغل موهبتك بالكلام لتقصح عن مشاعرك بحرية وسعادة لأنك جريء ومبادر تجاه أشخاص حولك وقد تلتقي بشخص مهم في حياتك في مكان عملك أو في أثناء ممارستك الرياضة.

عاطفياً: استفد من المدح الذي يحيط بك فهذا اليوم مبشر بالتغيير وهو مفيد للشراكة واللقاءات.